Journal Of the Iraqia University (75-9) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# صفات العترة عند الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب

محمد عبد الكريم محمد

جامعة قم،كلية الالهيات والمعارف الإسلامية،فرع علوم القرآن والحديث،قم،إيران

أ.د. غلامحسين اعرابي(الاستاذ المشرف)

استاذ مشرف/قسم علوم القرآن والحديث/كلية الالهيات / رئيس اللجنة العلمية في جامعة قم/قم/إيران

د.محمد علي تجرى(الاستاذ المساعد)

استاذ مساعد/قسم علوم القرآن والحديث/كلية الالهيات / عضو اللجنة العلمية و استاذ مشارك في جامعة قم/قم /إيران

# The attributes of the Prophet's family according to Fakhr al-Razi in his commentary Mafatih al-Ghayb

PhD Candidate Mohammed Abdul Karim Mohammed
University of Qom, Faculty of Theology and Islamic Studies, Department of Qur'anic Sciences and Hadith, Qom, Iran Moscowlle4@gmail.com
Prof. Gholamhossein Arabi (Supervisor)
Professor, Department of Qur'anic Sciences and Hadith, Faculty of Theology and Islamic Studies, Head of the Scientific Committee at the University of Qom, Qom, Iran g.arabi@qom.ac.ir
Dr. Mohammad Ali Tajri (Assistant Supervisor)
Assistant Professor, Department of Qur'anic Sciences and Hadith, Faculty of Theology and Islamic Studies, Member of the Scientific Committee and Associate Faculty Member at the University of Qom, Qom, Iran
ma.tajari@yahoo.com

## المستخلص

تناول الفخر الرازي موضوع صفات العترة من الناحية الدينية، حيث ركز على عدة جوانب تشمل: الطهارة والتمسك بحبل الله، محبة العترة وضمان نجاة الأمة. جاءت هذه المعاني مستوحاة من آيات المودة التي تشير إلى العلاقة الوثيقة بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقريش، وتشجيع النبي صلى الله عليه وآله الأنصار على إظهار المودة لأقاربه. كما تضمنت الآيات الدعوة للتقرب إلى الله عبر الأعمال الصالحة، وحب وتعظيم آل محمد عليهم السلام: فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين. وقد سلط الضوء على مكانة العترة وأفضليتهم لدى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، إضافة إلى استجابة دعائهم في واقعة المباهلة بسبب طهارتهم. كذلك أكد على أن الحسن والحسين عليهما السلام هما أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى طهارتهم وقربهم منه، وكيف كرمهم بخلع الكرامة عليهم.**الكلمات المفتاحية:** صفات العترة –الفخر الرازي– مفاتيح الغيب.

## Abstract:

The abstract highlights the perspective of Al-Fakhr Al-Razi on the attributes of the sacred family (Ahl al-Bayt) from a religious standpoint. It emphasizes key aspects such as purity, adherence to God's guidance, love for Ahl al-Bayt, and their role in ensuring the salvation of the Muslim community. These themes are drawn from verses of affection that underline the close relationship between the Prophet Muhammad, peace be upon him, and his tribe, Quraysh, while also reflecting his encouragement to the Ansar to express love and care for his relatives.

The verses further advocate for seeking closeness to God through good deeds and nurturing love and reverence for the household of Muhammad, including Fatima, Ali, Hasan, and Husayn, peace be upon them. The abstract also sheds light on the esteemed status of Ahl al-Bayt in the eyes of the Prophet, alongside affirming their purity and significance as illustrated during the event of Mubahala. Their prayers were answered due to their exceptional virtues. Additionally, it underscores Hasan and Husayn's position as the revered sons of the Prophet, emphasizing their closeness to him and highlighting how he honored them by granting them exceptional dignity.

**Key terms:** Attributes of Ahl al-Bayt - Al-Fakhr Al-Razi - Keys to the Unseen

## المقدمة:

تناول تفسير "مفاتيح الغيب" للإمام الفخر الرازي صفات العترة بوصفها جزءًا من الموضوعات التي تُعنى بالتحليل العميق للآيات القرآنية حيث يخصص اهتماماً ملحوظاً لفهم الصفات الروحية والأخلاقية للعترة على ضوء الآيات والنصوص الإسلامية، حيث يسعى لتوضيح دور العترة في إرشاد الأمة الاسلامية عبر الاستناد إلى معطيات النصوص الدينية الموثوقة في تفسير "مفاتيح الغيب"، يُنظر إلى العترة بوصفها نموذجاً أخلاقياً وروحياً يعكس القيم المثلى التي ترمي إليها التعاليم القرآنية، إذ يُبرِزُ الرازي أهمية الالتزام بالقواعد الأخلاقية كمنهج لتحقيق التكامل المجتمعي، مشيراً إلى دور العترة كمرجعية ثقافية ودينية.

## الدراسات السابقة:

**١- كتاب حديث الثقلين: تأليف قوام الدين محمد الوشنوي القمي(١٣٧٤هـ)**

حيث بحث المؤلف في هذا الكتاب الأسانيد المختلفة للحديث، كما أولى اهتماماً خاصّاً بالاختلافات اللفظية بين صيغ الحديث المتعددة.

**٢- كتاب حديث الثقلين: تأليف نجم الدين العسكري(١٣٦٥هـ)**

كتاب من مجلّد واحد باللغة العربية.

**٣- كتاب حديث الثقلين (تواتره – فقهه) كما في كتب السنة (سلسلة إعرف الحق تعرف أهله): تأليف السيد علي الميلاني(٩٧٨-٩٦٤-٥٣٤٨-١٢-٥)**

ووهو كتاب باللغة العربية وقد تم تأليفه ردا على شبهات المهالفين المطروحة وردود علماء المسلمين على الوهابية والمخالفين لحديث الثقلين وردّاً على الشبهات المطروحة من قبل علي أحمد السالوس.

**٤- كتاب حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام:**

تمّ جمع وتأليف هذا الكتاب من قبل مجموعة من الطلاب البحرينيين في مدرسة أهل الذكر، وهو عبارة عن مقتطفات من محاضرات مختلفة للعالم الشيعي البحريني أحمد الماحوزي حول حديث الثقلين.

## منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي القائم بتحليل الآيات القرآنية المباركة في تفسير الفخر الرازي"التفسير الكبير" وتحليل صفاة العترة الطاهرة عليهم السلام.

## المبحث الاول: المفاهيم

### المطلب الاول: الصفات لغة واصطلاحا

عندما نسعى لفهم معنى كلمة معينة، ينبغي علينا العودة إلى مصادر موثوقة توضح معناها وتفسيرها بشكل دقيق مثل المعاني اللغوية لها والاصطلاحية اليك الكتب المعتبرة لاهل اللغة والاصطلاح في معاني مفردة الصفات بالنحو التالي:

**الفرع الاول: الصفات لغة**

قال الفراهيدي"وصف الوصف والصفة هو وصفُكَ الشيءَ بحِلْيته ونَعْته ويقال للمُهْر اذا تَوَجَّه لشيءٍ من حُسْنِ السِّيرة قد وَصَفَ اي أَنّه قد وَصَفَ المَشْيَ أي وَصَفَه لِمنْ يُريد منه وكما يقال هذا مُهْرٌ حين وَصَفَ"[١]

**الفرع الثاني: الصفات اصلاحا**

والصفة اصْطِلاحا" كَيفيَّةٌ عارِضةٌ للحَرْفِ عند حُصولِه في المَخرَجِ مِنَ الجَهْرِ والرَّخاوَةِ والهَمْسِ والشِّدَّةِ ونَحْوِها"[٢]

**المطلب الثاني: العترة لغة اصطلاحا**

العترة كلمة استخدمها أهل اللغة والمصطلح للإشارة إلى عدة معانٍ مختلفة فمنها:

**الفرع الاول: العترة لغة**

العترة، من الناحية اللغوية يقول الفراهيدي" وعترة الرجل: أصله وأقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه دنيا وعترة الثغر إذا رقت غروب الأسنان ونقيت وجرى عليها الماء فتلك العترة. ويقال: إن ثغرها لذو أشرة وعترة كما يطلق يقال عترة المسحاة على خشبتها التي تسمى يد المسحاة والعترة يطلق أيضا على البقلة إذا طالت قطع أصلها فيخرج منه لبن كما قال البريق: فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم * لستة أبيات كما ينبت العتر لأنه إذا قطع أصله نبتت من حواليه شعب ست أو ثلاث، ولان أصل العتر أقل من فرعه، وقال: لا تكون العترة أبدا كثيرة إنما هن شجرات بمكان، وشجرات بمكان لا تملا الوادي، ولها جراء شبه جراء العلقة والعلقة شجرة يدبغ بها الأهب"[٣]

**الفرع الثاني: العترة اصطلاحا**

اعتقد الامامية"ان جميع بني هاشم أولى من أن يكون حجة لمن جعلها في ولد فاطمة عليها السلام لأن جميع بني هاشم عترة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بلا اختلاف وإلا فإن اقترحتم فيه الحكم على أنه مصروف إلى ولد فاطمة عليها السلام اقترح خصومكم من الإمامية الحكم به على أنه من ولد فاطمة في ولد الحسين بعده وبعد أخيه الحسن عليه السلام"[٤]

**الفرع الثالث: صفات العترة**

عند الجمع بين كلمتي "الصفات" و"العترة"، يتضح المعنى بطريقة جليّة ويكتسب مزيدًا من العمق. هذا التركيب يعكس الترابط الوثيق بين خصائص معينة وبين مجموعة بعينها من الأشخاص، مما يبرز العلاقة المتناغمة ذات الطابع الخاص، التي تحمل في طياتها سياقًا غنيًا يفتح أبوابًا أوسع للفهم والتحليل:

١- العصمة لأخص الأقارب: كما ذكر سابقًا، فإن حديث الثقلين يوضح بطرق متعددة أن "العترة"، الذين قرنهم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن الكريم، يمتلكون العصمة. فهم محفوظون من الزلل والخطأ، ومنزهون عن أي عيب أو نقص. وبناءً على ذلك، لا يمكن أن يكون المقصود بـ"العترة" مجرد الأقارب بشكل عام، بل يشير تحديدًا إلى الأئمة الاثني عشر المعصومين، إذ لم تثبت العصمة إلا لهم. وبالتالي، من غير المنطقي أن يكون المقصود جميع الأقارب بلا استثناء.

٢- الأعلمية لأخص الأقارب: كما أوضحنا سابقًا، يشير حديث الثقلين إلى أن أهل البيت عليهم السلام يتمتعون بدرجة من الأعلمية لا تضاهى ومن البديهي أن هذه المرتبة الرفيعة لم تُثبت لكل الأقارب، مما يعزز الفهم بأن المقصود بـ"العترة" هم فقط أولئك الذين وصلوا لتلك المنزلة العلمية الفريدة، أي الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام.

٣- اختصاص حديث الثقلين بالأئمة عليهم السلام من كلام النبي صلى الله عليه وآله: يظهر بجلاء أن الحديث الشريف لا يمكن أن يحمل عموميته لكل الأقارب أو عموم الأمة، بل يقتصر الحديث على النخبة المختارة، وهم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام، كما يتضح من سياق كلام النبي الكريم صلى الله عليه وآله والوزن الخاص الذي أعطاه لعترته مع الكتاب الكريم شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟!".[٥]

## المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن الفخر الرازي ومنهجيته في التفسير

من خلال دراسة وتحليل المؤلفات والكتابات التي تناولت شخصية الفخر الرازي، يمكن للباحث أن يسلط الضوء على منهجه الفكري وأساليبه في تناول القضايا الفلسفية والشرعية. كما أن هذا البحث يمنح فرصة ثمينة لفهم تطور الحياة الفكرية لهذا الإمام الكبير، بدءًا من نشأته ودراساته الأولى وصولًا إلى المراحل التي أصبح فيها مرجعًا فكريًا وثقافيًا بارزًا في عصره. يجدر بالذكر أن التعرف على نشأته يتطلب الغوص في تفاصيل الحقب الزمنية التي عاش فيها ومعرفة السياق الاجتماعي والثقافي الذي ساهم في تشكيل شخصيته وصياغة أفكاره، مما يوفر منظورًا أعمق ويفسر اختياراته العلمية ومنهجه الأصيل اليك منهجيته و نبذة مختصرة عنه:

### المطلب الاول: نبذة تعريفية عن الفخر الرازي

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي الشافعي كان أحد أعلام القرن السادس الهجري؛ وقد وُلِد عام ٥٤٤هـ. يُعتبر الرازي عالمًا جليلًا، وفيلسوفًا بارزًا، ومتكلِّمًا ومفسِّرًا مشهورًا في التاريخ الإسلامي. يُنسب أصل الرازي إلى منطقة مازندران.بدأ مسيرته العلمية بتلقِّي علوم الفقه وأصوله، بالإضافة إلى علم الكلام الأولي، وذلك تحت إشراف والده. وبعد وفاة والده، رحل إلى مدينة الريّ حيث تلقّى العلم على يد كمال الدين السمعاني، الذي اختاره كمرشد ومعلم له. ولاحقًا، قصد مدينة مراغة لاستكمال دراسته العلمية، حيث تتلمذ على يد مجد الدين الجيلي، أحد أبرز العلماء في مجال علم الكلام والحكمة.وخلال مراحل حياته، قام الرازي بعدة رحلات علمية، ولكن مسيرته لم تخلو من التحديات. ففي خوارزم وما

وراء النهر، عانى من مواقف معارضة بسبب طرحه لبعض الأفكار التي كانت تتعارض مع مذهب السكان في تلك المناطق، مما أدى إلى إخراجه من تلك المدن. توجه بعدها إلى هرات، حيث لقي ترحيبًا وتشجيعًا كبيرًا من سلاطين الدولة الغورية. وقد حظي هناك برعاية خاصة من السلطان غياث الدين محمد الغوري، الذي أمر ببناء مسجد جامع كبير ومدرسة عظيمة في هرات لاحتضان مجالس التعليم والدروس التي كان يقدمها الإمام الرازي.من الجدير بالذكر أن الرازي تمتع بوضع مالي جيد في أواخر حياته، وذلك بفضل زواج ابنيه من أبناء أحد أثرياء مدينة الريّ، الأمر الذي عزز من ظروفه المعيشية ووفر له الاستقرار الاقتصادي.وفاته: انتقل فخر الدين الرازي إلى جوار ربه عام ٦٠٦ هـ في مدينة هرات، تاركاً وراءه إرثاً علمياً ضخماً كان له أثر عميق على الدراسات الإسلامية عبر الأزمنة.[٦]

### المطلب الثاني: نبذة تعريفية عن "تفسير مفاتيح الغيب" (التفسير الكبير) للفخر الرازي

لقد ترك فخر الدين الرازي إرثاً علمياً ضخماً في مجالات متنوعة، أبرزها تفسيره الكبير المعروف باسم مفاتيح الغيب، والذي يعتبر من أبرز أعماله في مجال التفسير. كما ألّف كتاباً مهماً يتناول أنساب آل أبي طالب بعنوان الشجرة المباركة في أنساب الطالبية. ومن بين مؤلفاته الأخرى التي تبرز عمق مساهماته في الفكر الإسلامي: كتاب *إرشاد النظائر إلى لطائف الأسرار*و كتاب *تهذيب الدلائل وعيون المسائل*مؤلفا *الزبدة* و *المحصّل*، وهذه الكتب الأربعة متخصصة في علم الكلام. تفسير "مفاتيح الغيب"، الشهير باسم تفسير الكبير، يُعَدُّ أحد أبرز وأهم التفاسير القرآنية باللغة العربية، وقد كَتَبَه فخر الدين الرازي، العالم الأشعري والمتكلم المشهور في القرن السادس والسابع الهجري. يتميَّز هذا التفسير بكونه موسوعة قرآنية شاملة ذات حجم كبير، الأمر الذي أكسبه شهرة واسعة. على الرغم من اختلافه عن تفسير الزمخشري، الذي ركّز على الدفاع عن الفكر المعتزلي، فإن فخر الدين الرازي لم يُقدّم تصريحاً مباشراً حول دوافعه لكتابة هذا التفسير؛ غير أنه استغل صفحاته للدفاع عن المذهب الكلامي لأبي الحسن الأشعري (المتوفى ٣٣٤هـ) والرد على خصومه، وخاصة المعتزلة[7].

## المبحث الثالث: الفخر الرازي وصفات العترة من حيث الامور الدينية

التأكيد على الاعتصام بحبل الله تعالى ورد في العديد من الآيات القرآنية التي تدعو إلى التماسك والوحدة بين المسلمين، وتجنب الفرقة والاختلاف. هذه الآيات تشدد على أهمية الرجوع إلى تعاليم الإسلام والالتزام بها كرباط يجمع الأمة على الحق، ويعزز الأخوة الإيمانية. كما تحتوي هذه الدعوة على رسالة توجيهية للمسلمين بضرورة التعاون والتآزر لتحصين المجتمع من الفتن وتحقيق الاستقرار والازدهار اما هذا الحبل هل هو اشخاص معنييون ام لا لهذا سوف نتحدث ما ورد في تفسير الفخر الرازي:

### المطلب الاول: العترة الطاهرة والاعتصام بحبل الله

لقد استند الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً}[٨] الى عدة اقوال و منها إلى حديث الثقلين، واصفاً العترة بأنهم أحد "الثقلين" مع القرآن، وأن التمسك بهم وبكتاب الله هو حرز للمؤمن من السقوط في الضلال أو جهنم.قال الفخر الرازي في تفسيره للآية اعلم أن الله تعالى، بعدما أمر المؤمنين باتقاء المحرمات، وجههم إلى التمسك بما هو الأساس لكل الخير والطاعة، وهو الاعتصام بحبل الله.وضرب لذلك مثالاً يظهر أهمية هذا الاعتصام: كل من يسير على طريق ضيق أو دقيق يخشى أن ينزلق، ولكن إذا أمسك بحبل مشدود بطرفيه على جانبي الطريق، فإنه يشعر بالأمان من خطر السقوط. ولا شك أن طريق الحق طريق دقيق، إذ انحرف عنه الكثيرون. فمن لجأ إلى أدلة الله وبراهينه، فإنه يطمئن من هذا الخوف. وعليه، فإن المقصود بـ"الحبل" في هذا السياق هو كل وسيلة تؤدي إلى بلوغ الحق في أمور الدين، وهي تشمل أمورًا متعددة .وقد فسر المفسرون هذا الحبل بوجوه مختلفة فقال ابن عباس رضي الله عنه: المراد بالحبل هنا هو العهد الذي ورد ذكره في قوله تعالى: {وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم}[٩]وكذلك في قوله تعالى: {إلا بحبل من الله وحبل من الناس}[١٠]العهد يشير إلى الالتزام، وسُمّي عهدًا تشبيهًا بالحبل، لأنه يمنح الإنسان شعورًا بالأمان والاطمئنان أثناء سعيه لتحقيق هدف معين ما تمامًا كالحبل الذي يبعث الطمأنينة لمن يتمسك به عند المخاوف وقيل أيضًا إن المقصود بالآية من الحبل هنا هو القرآن الكريم و يؤيد ذلك ما روي عن علي عليه السلام عن النبي الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «أما إنها ستكون فتنة» قيل: فما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم و خبر من بعدكم و حكم ما بينكم و هو حبل الله المتين»و كما روي عن ابن مسعود عن النبي الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «هذا القرآن حبل الله»و قيل هم عترته الطاهرة كما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي»ثم بعدها يستند الفخر الرازي بعدة احتمالات بان الحبل هو دين الله تعالى او طاعة الله او إخلاص التوبة او الجماعة لأنه تعالى ذكر عقيب ذلك قوله وَ لا تَفَرَّقُوا و هذه الأقوال كلها متقاربة لبعض و التحقيق ما ذكرنا أنه لما كان النازل في البئر يعتصم بحبل تحرزاً من السقوط فيها، و

كان كتاب الله و عهده و دينه و طاعته و موافقته لجماعة المؤمنين حرزاً لصاحبه من السقوط في قعر جهنم جعل ذلك حبلًا لله تعالى و أمروا بالاعتصام به.[١١]

**المطلب الثاني: محبة العترة ونجاة الأمة**

الآيات التي تصف صفات العترة الطاهرة هم أهل البيت عليهم السلام تتضمن آيات المودة في القربى، وأوصافهم كأهل الكتاب وورثة العلم، وآيات الإمامة و الطهارة، ومن أبرزها آيات سورة الشورى هي آية المودة: {قُلْ لَا أَسأَلكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}[١٢] التي فُسرت بخصوص أهل البيت عليهم السلام وآيات التطهير وهي آية الإمامة: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}[١٣] وآية{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا}[١٤]سنقوم بالبحث عن هذه الآيات تحديدًا ضمن تفسير الفخر الرازي:

**الفرع الاول: آيات المودة و قرابة وإنتماء النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الى قريش:**

تشير آية المودة إلى وجوب المودة لأهل البيت عليهم السلام والتي فسرت بأنها مودتهم ومودّة ذوي القربى، وأنها واجبة عليهم، وفي روايات أن المراد هو حب أهل البيت عليهم السلام. ويرى أن محبة أهل البيت جزء لا يتجزأ من الالتزام باتباعهم ومع ذلك، نقل الرازي عدة تفسيرات مختلفة لهذه الآية لقوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}[١٥]تتناول هذه الآية الكريمة كما فسّر الفخر الرازي "المودة في القربى" بأنها تعني حب أهل البيت عليهم السلام، مؤكداً أن هذا الحب يُعتبر من الأمور التي تقتضي الطاعة وتقرب العبد إلى الله.وقد ورد هذا القول عن الشعبي وقد نقله بعض مفسري اهل السنة والشيعة ولكنهم في نهاية المطاف قالوا بان القرابة هم اهل بيت النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهم فاطمة وعلي وابنيهما عليهم السلام .أن البعض أكثروا التساؤلات حول تفسير هذه الآية. فقيل إن ابن عباس رضي الله عنه كتب إليهم موضحاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتسب إلى قريش، بحيث ينتمي نسبه بشكل مباشر إلى كافة بطونها. ولهذا قال الله عز وجل في الآية: {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}[١٦]مشيراً إلى أن النبي صلى الله عليه وآله يطلب منهم حفظ حق القرابة والنسب فيما بينهم، باعتبارهم أهله وأولى الناس بنصرته وطاعته فإن لم يستجيبوا لدعوته، فعلى الأقل يجب عليهم ألا يظلموه أو يؤذوه احتراماً لحق القربى. [١٧]

**الفرع الثاني: آية المودة وحث النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الانصار المودة بأقاربه:**

كما روى عن الكلبي نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال"إن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم لما قدم المدينة كانت تعروه نوائب و حقوق و ليس في يده سعة، فقال الأنصار إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده و هو ابن أختكم و جاركم في بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه به فرده عليهم، فنزل قوله تعالى: {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً}[١٨]أي على الإيمان إلا أن تودوا أقاربي فحثهم على مودة أقاربه و للآية معنى بعيد عن كل هذه الإشكالات هو أن إنذار الرسول صلى الله عليه وآله لهم و دعوته إلى أن يؤمنوا بالله و يتركوا عبادة الأوثان ليس إلا صلة قرابتهم منه، و لأنهم عشيرته، و إنما كان هذا في صدر الدعوة حين أمر بإنذار عشيرته الأقربين لأن القرابة تقتضي البر و العون فكأن الرسالة أجر القربى التي هي أهم من أن يكون قربى نسب أو جوار أو غيرهما و هو الأولى حض على مودة أولي القربى"[١٩]

**الفرع الثالث: آية المودة و التقرب إلى الله بالعمل الصالح:**

وهو ما ذكره الحسن فقال إلا أن تودوا إلى الله فيما يقربكم إليه من التودد إليه بالعمل الصالح فالقربى على الرأي الأول القرابة التي هي بمعنى الرحم و على الرأي الثاني القرابة التي هي بمعنى الأقارب و على الرأي الثالث هي فعلى من القرب و التقريب.

**الفرع الرابع: آية المودة و حب وتعظيم آل محمد (فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين عليهم السلام).**

وقد استند الفخر الرازي هذا القول إلى ما ورد في تفسير الكشاف كما دعمه وأيده الفخر الرازي في تفسيره للآية و شان نزولها قال "أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال علي و فاطمة و ابناهما ،كما يثبت ذلك ما ورد عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله و سلّم أنه قال: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا و من مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة و الجماعة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»[٢٠]هذا هو ما قاله و الذي رواه صاحب تفسير الكشاف.يقول الإمام فخر الدين الرازي إن آل محمد صلى الله عليه وآله و سلم هم الذين يرتبط مصيرهم به بشكل وثيق، وكلما كان هذا الارتباط أقوى وأكمل، كانوا هم الآل حقيقة. وبالنظر

إلى العلاقة التي جمعت بين النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبين فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فإنها أعظم وأمتن العلاقات، وهذا أمر ثابت ومعروف بالنقل المتواتر، مما يوجب اعتبارهم هم الآل.وقد اختلف العلماء حول من يشملهم لفظ "الآل". فمنهم من قال إنه يقتصر على الأقارب، ومنهم من قال إنه يشمل أمة النبي الذين تبعوا دعوته. ولكن سواء أُخذ المعنى على القرابة أو على أتباع الدعوة، فإن هؤلاء الأربعة يدخلون تحت هذا اللفظ بكل تأكيد. أما غيرهم، فكلام العلماء مختلف حول شمولهم.إذن يثبت أن هؤلاء الأربعة هم أقارب النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وبناءً على ذلك، يكون تعظيمهم أمراً واجباً لعدة أسباب السبب الأول هو ما ورد في قوله تعالى: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}[٢١] حيث يدل النص على وجوب محبتهم. السبب الثاني هو ما ثبت بالنقل المتواتر عن محبة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله لفاطمة حين قال" إِنَّما فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُؤْذِينِي ما آذَاها ، و يُنْصِبُنِي ما أَنْصَبَها"[٢٢] و عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال"فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. قال: وفي رواية اخرى: يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها"[٢٣]وكذلك محبته لعلي والحسن والحسين عليهم السلام وإذا كان النبي الاكرم صلى الله عليه وآله نفسه قد أحبهم، فإن من واجب أمته أن تحبهم أيضاً، استناداً إلى آيات مثل قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[٢٤] وقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}[٢٥] وقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ}[٢٦] و لقوله تعالى: {لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[٢٧]وغير ذلك من النصوص التي تحث على اتباع النبي الاكرم والاقتداء به والمودة باهل بيته عليهم السلام ومكانة الدعاء للآل الذي يُعد منصباً عظيماً، كما يظهر في التشهد في الصلاة حين نقول: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد". وهذا الدعاء الذي خُص به الآل لم يُمنح لغيرهم، مما يؤكد وجوب تعظيمهم ومودتهم كل هذه الأدلة تؤدي إلى نتيجة واضحة أن حب آل محمد واجب على الأمة بأسرها.[٢٨]بوجه عام رأينا أربعة تفسيرات للآية الكريمة التي هي قيد التحليل:

أولاً: هذه التفسيرات يشير إلى أن المقصود بـ "ذوي القربى" هم أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بحيث يتمثل أجر الرسالة في محبتهم. وقد اعتُبرت هذه المحبة وسيلة لقبول إمامة وقيادة الأئمة المعصومين عليهم السلام، الذين ينحدرون من نسل الرسول الكريم، بالإضافة إلى دورها في دعم تطبيق الرسالة السماوية. هذا المعنى تبناه جمع من كبار المفسرين الأوائل، وحظي بقبول كافة المفسرين الشيعة. علاوة على ذلك، وردت في هذا السياق العديد من الروايات التي رُويت من قبل الطائفتين السنية والشيعية، والتي سيتم الإشارة إليها لاحقًا في الفصل الآتي ان شاء الله تعالى.

ثانياً: يدّعي أن أجر الرسالة يتمثل في محبة أمور معينة تقرب الإنسان من الله تعالى. ومع ذلك، فإن هذا الرأي الذي تبناه بعض مفسري أهل السنة يعاني من عدم التوافق مع ظاهر الآية. إذ لو كان التفسير صحيحًا، لكان معنى الآية كالتالي: "إنني أطلب منكم أن تحبوا طاعة الله وتودوها في قلوبكم"، بينما الأجدر أن يقال: "إنني أطلب منكم أن تطيعوا الله بشكل مباشر"، وليس مجرد حب الطاعة الإلهية. إضافةً إلى ذلك، فإن واقع الحال يشير إلى عدم وجود أحد بين المخاطبين في الآية إلا وهو يسعى للتقرب من الله، حتى المشركون أنفسهم كانوا يرون في عبادة الأصنام وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

ثالثاً: يوضح أن المقصود هو محبة أقرباء الإنسان باعتبار ذلك جزءًا من أجر الرسالة، أي عبر صلة الرحم مع ذوي القربى. كما يتضح أن الفخر الرازي يؤكد على وجوب إظهار التعظيم والمحبة لأشخاص معينين، ويشير في تفسيره إلى أن هذا التعظيم والمحبة يحملان معنى المودة وليس الإمامة أو الاتباع الكامل، بمعنى أن ما يُقصد هنا هو جزء من المعنى اللغوي للولاية، وليس جميع دلالاتها. ولا يُمثل هذا الفهم الكامل لمعنى الولاية كما أوضحه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله غير أن هذا التفسير يعاني من ثغرات مفاهيمية، إذ لا يُظهر أي علاقة واضحة بين الرسالة وأجرها. ذلك أنه يمكن التساؤل: ما الفائدة التي يجنيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من حب الأشخاص لأقربائهم؟ وكيف يمكن اعتبار هذه المحبة أجرًا للرسالة السماوية؟

رابعاً: فينص على أن أجر الرسالة يتمثل في مراعاة قرابة النبي مع القبائل وعدم إيذائه بسبب تلك القرابة، حيث كان الرسول الكريم يرتبط بنسب مباشر مع قبائل قريش، وعلاقة سببية مع القبائل الأخرى عبر الزواج. وهذا التفسير يُعتبر من أسوأ الآراء المطروحة حول الآية الكريمة، لأنه يقلل من عمق مفهوم أجر الرسالة ليقتصر على مراعاة القرابة، ويُغفل الجانب الإيماني الذي يُفترض أن يكون محور الاحترام والتقدير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. فالاحترام الناتج عن قبول الرسالة السماوية يتفوق بشكل كبير على أي اعتبارات أخرى تتعلق بالقرابة أو العلاقات الاجتماعية. لذا، يُعد هذا التفسير خطأً كبيرًا ارتكبته بعض التفاسير التي شوهت مفهوم هذه الآية بصورة شاملة.

## المبحث الرابع: أفضليتهم ومكانتهم عند النبي الاكرم صلى الله عليه وآله

آية المباهلة تمثل نموذجًا بارزًا يعكس أحد الأساليب الحوارية الرصينة للإسلام، كما تسلط الضوء على إحدى فضائل العترة الطاهرة التي ذُكرت في القرآن الكريم. إذ تحمل هذه القصة أهمية خاصة من الناحيتين الفكرية والعملية؛ فهي تعبر عن النهج الإسلامي في الحوار، سواء في الدفاع عن

المبادئ الإسلامية وفكرها، أو في التعامل مع الأفكار المضادة بأسلوب عقلاني ومنهجي. كما تكشف هذه الحادثة عن عمق التسامح الإسلامي، الذي يُطلب من أتباعه أن يمارسوه مع الآخرين بروح الحوار وبلوغ الحجة، متأسيًا بالممارسات النبوية العظيمة التي كانت منطلقة من مركز القوة والثقة، وليس من موقع الضعف أو التردد عند تفسير آية المباهلة لقوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلىَ الْكَذِبِينَ}[٢٩] يرى الفخر الرازي بأن المراد بالأبناء هما الحسن والحسين عليهما السلام، وبالنساء فاطمة عليها السلام، وبالأنفس علي بن أبي طالب عليه السلام، معتبراً أن خروجهم مع النبي ﷺ في هذا الموقف دليل على عظيم شأنهم وكمال صلتهم بالله تعالى اليك ما قيل حول مكانتهم عليهم السلام:

**المطلب الاول: استجابة دعائهم عند المباهلة لطهارتهم عليهم السلام**

تتناول تفسير قوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلىَ الْكَذِبِينَ}[٣٠] "ثُمَّ نَبْتَهِلْ"، وتبيّن أن معناه يأخذ بعدين رئيسيين. أولاً، يمكن تفسير الابتهال على أنه بذل الجهد في الدعاء، حتى وإن لم يكن مقروناً باللعن، حيث يُفهم من لفظ "ابتهل" الاجتهاد في الدعاء فقط عندما يكون بصيغة مكثفة. ثانيًا، الابتهال قد يكون مرتبطًا بالأصل اللغوي لكلمة "بهلة"، التي تحمل معنى اللعن والطرد من رحمة الله، ويُشتق من العبارة "عليه بهلة الله"، أي لعنة الله عليه.يتضح من هذا المعنى الثاني أنّ الكلمة تؤدي إلى مفهوم الاتكال على النفس دون حماية الله، مما يُفضي إلى الهلاك الحتمي، كما يوصف مثلاً "رجل باهل" بأنه غير قادر على الدفاع عن نفسه أو توفير الحماية الذاتية. مع ذلك، يُعتبر التفسير الأول أكثر رجاحة في السياق القرآني، حيث يشير إلى الاجتهاد في الدعاء لجعل اللعنة على الكاذبين، وهو ما يتماشى مع سياق الآية.[٣١]وقد تطرقت المناقشة أيضًا إلى استفسارات رئيسية حول الآية:

السؤال الأول: لماذا أُدخل الحسن والحسين عليهما السلام في المباهلة رغم كونهما صغيري السن، والعذاب لا ينزل بالصغار؟

الإجابة تقدم تفسيرًا غاية في المنطق؛ إذ ترى أن السياق الإلهي في العقوبات الجماعية قد يشمل الأطفال والنساء دون أن يكون ذلك عقابًا لهم، بل يجري مجرى الابتلاء الطبيعي، بينما يشكل الأمر عقابًا حقيقيًا للبالغين. وبما أن شفقة الإنسان على أهله وأولاده عظيمة، فإن حضورهم في المباهلة يزيد من وقع الموقف ورهبته. كما أن إشراك النبي صلوات الله عليه وسلامه لعائلته في المباهلة يعكس مدى ثقته بصدق رسالته واستعداده للتضحية بنفسه ومن يحبّهم في سبيل الحق.

السؤال الثاني: هل تدل واقعة المباهلة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة تشير إلى دليلين يعززان صحة النبوة:

١- موقف النبي صلى الله عليه وآله و سلم والذي تضمَّن تهديدًا بنزول العذاب على الخصم حال المواجهة بالمباهلة فلو لم يكن صادقًا وواثقًا من النتيجة لأدى ذلك إلى سقوط دعوته وكشف كذبه، وبما أنه كان معروفًا بعقله الراجح واستقامته فإن إصراره يقوي دلالة صدقه.

٢- امتناع النصارى عن الدخول في المباهلة مع النبي عليه الصلاة والسلام. هذا الامتناع لا يفسر إلا بإدراكهم للأدلة الواضحة على صحة نبوته من كتبهم المقدسة كالإنجيل والتوراة. وإن كانوا متشككين فقط، لما حالت بينهم شكوكهم وبين استجابتهم للمباهلة وسط إحساسهم بعدم يقينية الأمر. كما يعزز صحة هذا التفسير ما ورد عن قولهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو بشارة الإنجيل والتوراة، وأن المباهلة كانت ستؤدي حتمًا إلى الاستئصال، مما يعكس يقينهم برسالته يتضح بالتالي أن واقعة المباهلة لم تكن مجرد جدال عقائدي بل شهدت دليلًا موسومًا بالمنطق والعقل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه فيما دعا إليه.[٣٢]كما يثبت ذلك ما روي عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله" لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم إنهم أصروا على جهلهم، فقال عليه السلام: «إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم» فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب: و كان ذا رأيهم، يا عبد المسيح ما ترى، فقال: و الله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، و لقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، و الله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم و لا نبت صغيرهم و لئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم و الإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج و عليه مرط من شعر أسود، و كان قد احتضن الحسين و أخذ بيد الحسن، و فاطمة تمشي خلفه، و علي رضي الله عنه خلفها، و هو يقول، إذا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك و أن نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، و عليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال:فإني أناجزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، و لكن نصالحك على أن لا تغزونا و لا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، و ألفا في رجب، و ثلاثين درعاً عادية من حديد،

فصالحهم على ذلك، و قال: و الذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير، و لاضطرم عليهم الوادي ناراً، و لاستأصل الله نجران و أهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، و لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا – او اهلكوا"[٣٣]و روي أن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله"لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن عليه السلام عنه فأدخله، ثم جاء الحسين عليه السلام عنه فأدخله ثم فاطمة عليها السلام ثم علي عليه السلام عنهما ثم قال{إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}[٣٤].[٣٥]

### المطلب الثاني: الحسن والحسين عليهما السلام اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله

آية المباهلة تعدّ واحدة من الآيات التي تحمل دلالات عميقة ومتميزة في القرآن الكريم لقوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ}[٣٦] وقد أثار تفسيرها اهتمام العلماء والمفسرين عبر الأزمنة. عند الحديث عن الحسنين، الحسن والحسين عليهما السلام، كأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سياق هذه الآية، نجد أن الفخر الرازي، وهو من أعلام التفسير الإسلامي، قد ألقى الضوء على هذا الموضوع بشيء من التفصيل والوضوح في تفسيره. حيث أوضح أن المراد بـ"أبناءنا" في آية المباهلة، التي وردت في سورة آل عمران، يشمل الحسنين باعتبارهما يمثلان امتداداً لنسب النبي الكريم وروحه. هذا التفسير يعكس مكانتهما المميزة والدور الأساسي الذي لعباه في تاريخ الإسلام، ويدل على التقدير العظيم الذي ناله أهل البيت عليهم السلام في نصوص الوحي.فهذه الآية دالة على أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وعد أن يدعو أبناءه فدعا الحسن و الحسين عليهما السلام فوجب أن يكونا ابنيه و مما يؤكد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام{وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ}[٣٧] الآية تدل على أن الحسنان عليهما السلام من ذرية رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنه لا ينتسب إلى إبراهيم عليه السلام إلا بالأم، فكذلك الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلّى الله عليه و آله و إن انتسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالأم وجب كونهما من ذريته و يقال: إن أبا جعفر الباقر عليه السلام استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف.[٣٨]و كذلك قوله تعالى: {وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى}[٣٩]معلوم أن عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام من طرف الأم لا بالأب فثبت أن ابن البنت قد يسمى ابناً.[٤٠]

### المطلب الثالث: الطهارة والقرب وألبسهم خلع الكرامة

ربط بين حب آل البيت عليهم السلام وبين الكمال الإيماني مشيراً في مواضع تفسيره لـ "آية المودة" كما تقدم في البحث السابق و"آية التطهير"لقوله تعالى{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}[٤١]إلى أن قربهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستوجب لهم التوقير والمحبة، وهو ما يتوافق مع منهجه الكلامي في تعظيم من عظّمهم الله في كتابه.و في الآية لطيفة و هي أن الرجس قد يزول عينا و لا يطهر المحل فقوله سبحانه و تعالى{لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ}بمعنى ليزيل عنكم الذنوب و يطهركم بمعنى يلبسكم خلع الكرامة ثم إن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات و خاطب بخطاب المذكرين بقوله: {لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} ليدخل فيه نساء أهل بيته و رجالهم و قد اختلفت الأقوال في أهل البيت،وقال الفخر الرازي ان الأولى يقال هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين عليهما السلام منهم و علي عليه السلام منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته ببنت النبي صلى الله عليه وآله و ملازمته للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله.[٤٢]

## النتائج:

تُظهر نتائج البحث حول الإمام الفخر الرازي وصفاته المرتبطة بالعترة من حيث الجوانب الدينية مجموعة متسعة من القضايا والتفاصيل التي تسلط الضوء على عمق فهمه في هذا المجال فمنها:

١- يُعرف الفخر الرازي بإسهاماته الكبيرة في العلوم الإسلامية بشكل عام، وبصورة خاصة في علم الكلام والتفسير والفلسفة. أما فيما يتعلق بصفات العترة وارتباطها بالأمور الدينية، فقد ناقش الرازي مكانة العترة ضمن الإطار العام لمفاهيم الإمامة والعصمة، مع التركيز على دورهم كرموز للهدى والمرجعية الفكرية والدينية للمسلمين.

٢- أن الفخر الرازي تناول في بعض أعماله قضايا مرتبطة بالسياقات التاريخية والاجتماعية للعترة، مبرزًا أهميتها كمصدر من مصادر الحكمة والمعرفة في الإسلام. كذلك، اهتم بتوضيح العلاقة التي تجمع بين العترة وضرورة التمسك بمعارفهم لثراء محتواها الديني والأخلاقي.

٣- ان هذه الاستنتاجات نتيجة لبحوثه الدقيقة وتحليلاته التي تعتمد المنهج العقلي والبرهاني، حيث سعى إلى تقديم رؤى متماسكة ومتكاملة تستعرض المكانة الهامة للعترة وتربطها بالبعد الروحي والفكري في الدين الإسلامي.

٤- بالإضافة إلى ذلك، نجد أن الرازي يولي أهمية لاستثمار صفات العترة في تطبيق المبادئ الأخلاقية والسلوكية للدين، مما يعكس فهمه العميق للدور الحيوي للعترة في ترسيخ القيم الإسلامية ونقلها عبر الأجيال. هذا المنهج الذي اتبعه الفخر الرازي يعكس رؤيته المتوازنة التي هدفت إلى دمج العقل مع النقل مع المحافظة على الاحترام والتقدير لمكانة العترة بين المسلمين.

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم


١. الفراهيدي،الخليل ابن احمد(١٤٠٩هـ)،كتاب العين،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة.

٢. الجوهري،اسماعيل بن حماد،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،محقق: عطار، احمد عبدالغفور،دار العلم للملايين،بيروت،ط: ٤،(١٤٠٧ق).

٣. الجريسي،محمد مكي نصر،نهاية القول المفيد، في علم تجويد القرآن المجيد،تدقيق: احمد علي حسن،مكتبة الادب،(٢٠١١م).

٤. المفيد،محمد بن محمد بن النعمان،المسائل الجارودية، تحقيق الشيخ محمد كاظم مدير شانجي،(٣٣٦ – ٤١٣ هـ).

٥. الحسيني الميلاني،علي،نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار،قم المقدسة،(٤٠١٤هـ ق).

٦. ابن‌عباس، عبدالله بن عباس، غريب القرآن فى شعر العرب،مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان – بيروت،ط: ١،(١٤١٣ هـ.ق).

٧. الذهبي،شمس الدين،تاريخ الذهبي، المحقق: عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي، بيروت،ط: ٢، (١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م).

١. عبدالحميد،التراجم والطبقات، الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب(٢٠٠٦م).

٨. ابن حجر عسقلاني،(١٣٩٠)،حوزه شناسايى برخى از تفاسير عامه،(١٣٦٧هـ ش)

٩. الفخر الرازي،محمد بن عمر،التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)،دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت،ط: ٣،(١٤٢٠ هـ.ق).

١٠. القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لأحكام القرآن،ناصر خسرو – ايران – طهران،ط: ١،(١٣٦٤ هـ.ش).

١١. البيضاوي،عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل (تفسير البيضاوى)،دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت،ط: ١،(١٤١٨ هـ.ق).

١٢. البغوي،حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت،ط: ١،(١٤٢٠ هـ.ق).

١٣. الزمخشري،محمود بن عمر،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل،دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت،ط: ٣،(١٤٠٧ هـ.ق).

١٤. الألباني،ابو عبد الرحمن ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.

١٥. الترمذي،صحيح الترمذي،ص٣٨٦٩.

١٦. النيسابوري، مسلم بن الحجاج(٢٠٦ هـ – ٢٦١ هـ)صحيح مسلم،بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. أحمد،مسند احمد،ص١٦١٢٣.

١٨. أحمد بن حنبل،مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة .

١٩. البخاري ،محمد بن اسماعيل(١٤١٠هـ)صحيح البخاري ، القاهرة ، مصر ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

٢٠. الطبراني،سليمان بن احمد،المعجم الكبير للطبراني،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة،ط: ٢، دار الصميعي – الرياض،(١٤١٥).

٢١. ألمجلسي، محمد باقر(١٦٩٨هـ)بحار الأنوار الجامعة لدرر إخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

٢٢. محمد بن عمر،الفخر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)،دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت،ط: ٣،(١٤٢٠ هـ.ق).

٢٣. رسعنى، عبدالرزاق بن رزق‌الله، رموز الكنوز فى تفسير الكتاب العزيز،مكتبة الأسدي – عربستان – مكه مكرمه،ط: ١،(١٤٢٩ هـ.ق).

٢٤. الطبري ، سليمإن بن احمد، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم (الطبرإنى).

٢٥. الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير(١٤١٢ ق) جامع البيان فى تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفه.

٢٦. الحاكم النيشابوري،ج ٢،ص ٦٤٩.

٢٧.الثعلبى النيشابوري. ابو اسحاق احمد بن ابراهيم(١٤٢٢ ق) الكشف و البيان عن تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، تحقيق: ابو محمد بن عاشور.

٢٨.الواحدي النيسابوري،ابو الحسن علي ابن احمد، اسباب نزول القرآن،المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان،دار الإصلاح – الدمام،الطبعة: الثانية،(١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م).

٢٩.الزاحدي النيسابوري،محمد سيد طنطاوي،تفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،الطبعة: الأولى،(١٩٩٧ – ١٩٩٨ م).

٣٠.الزحيلي؛ وهبة بن مصطفى (١٤٢٢ ق) تفسير الوسيط. دمشق: دار الفكر.

٣١.السيوطي، عبدالرحمن بن ابى‌بكر،(١٤٠٤ ق)الدر المنثور فى تفسير المأثور،قم: كتابخانه آية الله المرعشى النجفى.

## هوامش البحث

[١] الخليل بن احمد، الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص١٦٢.

[٢] –محمد نصر، الجريسي، نهاية القول المفيد، ص٦٣.

[٣] – الخليل بن احمد، الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، ص٦٦.

[٤] – محمد بن محمد بن النعمان، المفيد، المسائل الجارودية، تحقيق الشيخ محمد كاظم مدير شانجي، (٣٣٦ – ٤١٣ هـ) ص٤٠.

[٥] – ينظر: علي، الحسيني الميلاني، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٢، ص ٣٣٩.

[٦] ابن‌عباس، عبدالله بن عباس، غريب القرآن فى شعر العرب، ١جلد، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان – بيروت، چاپ: ١، ١٤١٣ هـ.ق.

[7] – الذهبي، تاريخ الذهبي، ج١، ص ٢٩٤؛ عبدالحميد، ص ٦٤– ٦٦.ابن حجر عسقلاني، ١٣٩٠، ج ٤، ص ٤٢٨.حوزه(١٣٦٦)رقم: ٢٤، شناسايى برخى از تفاسير عامه، ص ٧٨– ٧٩.

[٨] آل عمران: ١٠٣.

٩ البقرة: ٤٠.

١٠ آل عمران: ١١٢.

١١– محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج٨، ص ٣١١، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ٣، (١٤٢٠ هـ.ق).

[١٢] – الشورى: ٢٣.

[١٣] –الاحزاب: ٣٣.

[١٤] –فاطر: ٣٢.

[١٥] – الشورى: ٢٣.

[١٦] – الشورى: ٢٣.

[١٧]– محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ج٢٧، ص: ٥٩٣. محمد بن احمد، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص: ٢١، ناصر خسرو – ايران – طهران، ط: ١، (١٣٦٤ هـ.ش).عبدالله بن عمر، البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل (تفسير البيضاوى)، ج٥، ص: ٨٠، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤١٨ هـ.ق). حسين بن مسعود، البغوي، تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل، ج٤، ص ١٤٥، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤٢٠ هـ.ق).

[١٨] –الشورى: ٢٣.

[١٩] – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ج٢٧، ص: ٥٩٤.

[٢٠]– محمود بن عمر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، ج٤، ص: ٢٢١، دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت، ط: ٣، (١٤٠٧ هـ.ق).

[٢١] –الشورى: ٢٣.

[٢٢] – الألباني، صحيح الجامع، ص ٢٣٦٦.الترمذي، صحيح الترمذي، ص٣٨٦٩.أحمد، مسند احمد، ص١٦١٢٣.الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، ج١٣، ص١١٣ –٢٧٧.

[٢٣] – محمد باقر، المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٣٣٧.

[٢٤] – الأعراف: ١٥٨.

[٢٥] – آل عمران: ٣١.

[٢٦] – النور: ٦٣.

[٢٧] – الأحزاب: ٢١.

[٢٨]– محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج٢٧، ص: ٥٩٥، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ٣، (١٤٢٠ هـ.ق).

[٢٩] –آل عمران: ٦١.

[٣٠] –آل عمران: ٦١.

٣١ – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٨، ص: ٢٥٠.محمد بن احمد، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص: ١٠٤، ناصر خسرو – ايران – طهران، ط: ١، (١٣٦٤ هـ.ش).

٣٢ – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٨، ص: ٢٥٠.

٣٣ –محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٨، ص ٢٤٨. عبدالله بن عمر، البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج٢، ص: ٢١، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.ق. رسعنى، عبدالرزاق بن رزق‌الله، رموز الكنوز فى تفسير الكتاب العزيز، ج١، ص: ٢٠١، مكتبة الأسدي – عربستان – مكه مكرمه، ط: ١، (١٤٢٩ هـ.ق).الطبري، تفسير الطبري، ج٣، ص ٢٩٩– ٣٠١.الحاكم النيشابوري، ج ٢، ص ٦٤٩.الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٣، ص ٨٥.الواحدي، تفسير الوسيط، ج١، ص ٤٤٤.الواحدي، أسباب النزول، ص: ١٠٧.السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص ٢٣٠– ٢٣١.

٣٤ – الأحزاب: ٣٣.

٣٥ – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ج٨، ص٢٤٨.

[٣٦] –آل عمران: ٦١.

٣٧ – الأنعام: ٨٤.

٣٨ – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج١٣، ص: ٥٤.

٣٩ – الأنعام: ٨٥.

٤٠ –محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٨، ص: ٢٥٠.

٤١ – الأحزاب: ٣٣.

٤٢ – محمد بن عمر، الفخر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج٢٥، ص١٦٨.